الاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

مقدمة:

تتطلع المجتمعات المتحضرة إلى الإسراع في مسيرة تقدمها وتطورها، لـذلك اتجهت إلى العناية بفئة الموهوبين والمتفوقين حيث تعتبر هذه الفئة من أهـم وأغلـى مصادر الثروة القومية.

وقد ارتبط وصول هذه المجتمعات إلى هذا المـستوى المتقـدم فـي العلـوم والتكنولوجيا وفروع التقنية الحديثة باهتمامها بأبنائها الموهوبين والمبدعين من خلال توفير بيئة تحفز طاقاتهم الإبداعية وتحقق الاستثمار الأمثل لتحقق لها التفوق العلمـي والتقني المرجو لتتبوأ مكانة مميزة في ركب الحضارة.

ويتميز الطالب المتفوق عقليا بعدد من الخصائص، وليس بالضرورة أن تتواجد هذه الخصائص في كل فرد متفوق، إذ يوجد لدى بعض المتفوقين عقليا عدد محدود من الخصائص، في حين نجد أن البعض الآخر يوجد لديه عدد كبير منها.

فيتمتع المتفوق عقليا بسمات وخصائص معينة من أمثال الاستقلالية والميـل إلى المبادأة والتفكير الناقد والإبداعي والحساسية المرهفـة وعـدم الخـضوع وحـب الاستطلاع والفضول العقلي، كما أن له حاجاته النفسية الأساسية التي يلـزم إشـباعها كالحاجة إلى التعبير عن الذات، والحاجة إلى الشعور بالأمن وعدم التهديد، والحاجة إلى المؤازرة وإلى التقبل وإلى الفهم والتقدير ولاسيما مع إحساسه المتزايد بالاختلاف عن غيره من الأقران سواء من حيث اهتماماته وأفكاره أو من حيث أدائه السلوكي، وما قد يترتب على ذلك كله من مشاعر القلق والتوتر والنزع إلى العزلة والانسحاب، وتستلزم هذه السمات بيئة لا تتجاهل هذه السمات وإنما تتفهمها وتتقبلها، بل وتساندها وتعمـل على تأصيلها.

ويترتب على إهمال الحاجات النفسية للمتفوق عقليا آثارا وخيمة على صحته النفسية، بالإضافة إلى ما قد ينشأ عن ذلك من اضطراب فـي التفـاعلات الشخـصية والعلاقات الاجتماعية فيما بينه وبين المحيطين به، ويجعله عرضة للمشكلات التوافقية السلوكية[١].

وبما أن المجتمع الكويتي أحد المجتمعات الساعية إلى التطور والرقي، فهو في أمس الحاجة إلى قدرات ومواهب وطاقات أبنائه، واستغلال هذه الطاقات والاعتناء بهـا والعمل على الحد من هدر تلك الطاقات والمواهب والقدرات عن طريق دراسـة وفهـم خصائصهم وتحليلها، وحل مشكلاتهم ودراسة مسببات هدرها وطرق علاجها.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في تلمس الاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت كون هذه الفئة هم ثروة المجتمع ووسيلة تطوره، وحيث إن الاهتمام بالطالب المتفوق عقليا لا يقتصر على توفير الرعاية التعليمية والصحية له فحسب بل يجب أن يمتد إلى الاهتمام بشخصيته والعمل على تطويرها وتنميتها عبر التعرف على ما يعانيه من مشكلات شخصية واجتماعية وعقلية وانفعالية وسلوكية مختلفة، فالإهمال وسوء المعاملة التي يتلقاها المتفوق العلمي من معلميه قد تجعله شديد الحساسية، سريع الإحباط والقلق، وقد يصل إلى عدم استطاعته معرفة كيفية استغلال قدراته وتوجيهها في المكان والأسلوب المناسب، وهنا تكمن المشكلة حين يصبح ذلك المتفوق عقليا معول هدم لذاته ومجتمعه بدلا من أن يكون عنصرا فعالا ونشطا في بناء مجتمعه وبالتالي يحتاج لرعاية خاصة وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاته تلك بالطرق المناسبة التي تتلاءم مع خصائصه واحتياجاته.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١. ما خصائص المتفوقين عقليا؟
٢. ما الاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟
٣. ما الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى:

١. تعرف خصائص المتفوقين عقليا.
٢. الكشف عن الاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
٣. إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تحديد مدى الاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت كون هذه الفئة المستهدفة بالبحث تعاني من مشكلات شخصية واجتماعية وانفعالية وسلوكية مختلفة، وبالتالي تحتاج رعاية وحل مشكلاتهم بالطرق المناسبة التي تتلاءم مع خصائصهم واحتياجاتهم.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام منهج دراسة الحالة في عملية تحليل البيانات الخاصة بنسبة الذكاء للعينة الكلية مستخدما اختبار الذكاء لمصفوفة رافن التتابعية، حيث تم تحويل الأداء في هذا الاختبار إلى درجات مئينية وفقا للمعايير التي أعدها رجاء أبوعلام في البيئة الكويتية.

حدود الدراسة:

الموضوعية: اقتصرت على دراسة الاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت من خلال دراسة استكشافية على عينة من طلاب الصفين الثامن والتاسع.

الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠١٣-٢٠١٤ م.

المكانية: مدرسة سالم الحسينان المتوسطة للبنين التابعة لمنطقة حولي التعليمية بدولة الكويت.

إجراءات الدراسة:

تبدأ هذه الدراسة بجمع البيانات الخاصة بالاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت حيث سيتم تناول الأدبيات ذات العلاقة بأهداف الدراسة بالتحليل والمناقشة في إطار نظري يستهدف التوصل إلى تحقيق أهدافها الثلاثة، حيث يتمثل الأول منها بتحديد الاحتياجات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، بينما يتمثل الهدف الثاني في تحديد الشق الخاص بالمشكلات التعليمية والتربوية عند نفس الفئة المستهدفة، أما الهدف الثالث فيتمثل في إيجاد الحلول لهذه المشاكل استنباطا من نتائج الدراسة الميدانية.

مصطلحات الدراسة:

المتفوق عقليا: هو كل حدث أكمل السنة الرابعة عشرة من عمره ولم يكمل الثامنة عشرة، وحصل على نسبة ذكاء (١٢٥) درجة فما فوق من مجتمع الدراسة في اختبار المصفوفات المتتابعة لريفين.

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات العربية:

هدفت دراسة علاونة[٢] إلى تحديد السمات الشخصية للطلبة المتفوقين عقليا في المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين، وقد استخدم الباحث مقياس السمات الشخصية للمتفوقين عقليا، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة السمات الشخصية كانت كبيرة جدا على أبعاد السمات الخلقية والسمات القيادية والسمات التعليمية والسمات الإبداعية.

كما هدفت دراسة دبابنة[٣] إلى بناء أداة للكشف عن حاجات ومشكلات الطلبة المتفوقين عقليا في الصف العاشر، واستخدمت الباحثة مقياس من أثني عشر بعدا مشتملا على (١٠٣) فقرات طبق على عينة من (٤٤٣) طالبا وطالبة متفوقين عقليا وعاديين من مدارس محافظة العاصمة للعام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٧ م، بهدف الكشف عن المتفوقين عقليا منهم للقبول بمدرسة اليوبيل، ومن نتائج الدراسة وجود فروق لصالح الطلبة المتفوقين عقليا في العديد من الأبعاد مثل سوء التكيف المدرسي، مناشدة الكمال، الإحساس بالإحباط، العجز عن إحداث تغيير، مفهوم الذات، المماطلة، تحمل المسؤولية، التعاون مع الزملاء، القبول الاجتماعي بين الزملاء،اهتمام كبير بالقراءة، كموح كبير للمعرفة، الخيال، المغامرة، حب الاستطلاع، المشاركة بالأنشطة، الاستجابات السريعة، والقدرة على الحكم على الأشياء.

وهدفت دراسة محمد عثمان فلاته[٤] التعرف على الفروق بالذكاء ومستوى الطموح بين الطلاب المتفوقين عقليا والمتأخرين دراسيا بالمرحلة الإعدادية في منطقتي جده والطائف، وأجريت الدراسة على عدد (١١٠) طلاب، وانتهت إلى نتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلائل إحصائية في الذكاء وكذلك في مستوى الطموح لصالح الطلبة المتفوقين عقليا.

وكشفت دراسة عبدالسلام عبدالغفار وآخرون[٥] عن العلاقة بين التفوق الأكاديمي ومستوى الطموح، وقد أجريت الدراسة على عينه قوامها (٢٦٥) طالبا، وانتهت إلى نتائج تشير إلى تميز المتفوقين عقليا تحصيليا عن الطلاب العاديين بالذكاء

المرتفع، المثابرة، الروح المعنوية العالية، الثقة بالنفس،النضج الانفعالي، توكيد الذات، ضبط النفس، والواقعية.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة اليزابيث (Elizabeth)[٦] إلى استكشاف مهارات القيادة لدى الطلاب المتفوقين عقليا داخل فصول الدراسة، واستخدمت الباحثة طريقة الاستكشاف من خلال مشاهدة أشرطة فيديو تسجيلية ترصد عمل عينة من الطلاب وعددهم (٥٨) طالبا في ثلاث مدارس بمدينة تورنتو بكندا مع المجموعات الصغيرة التي يتعاونون معها، وملاحظة سلوكهم وتحليل الملاحظات عنهم بمساعدة مدرسي الفصول بجلسات تعقد بعد كل فترة تسجيل، وكانت نتائج الدراسة تظهر أن القيادة تظهر بوضوح أكثر لدى الطلاب المتفوقين عقليا إذا كانت المجموعات الصغيرة التي يعملون معها تضم طلابا عاديين.

وهدفت رايدنك وميماكير (Riding & Meaqair)[٧] لمعرفة الفروق بين الطلبة المتفوقين عقليا وغير المتفوقين عقليا في سمات الانبساط والانطواء والاتزان بين مجموعتين من الطلبة في مادة القراءة، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (٥٦٨) طالبا وطالبة في مدرستين شاملتين، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلائل إحصائية لصالح الطلبة المتفوقين عقليا في السمات الثلاث، كونهم انبساطيين وغير منطوين، وأنهم أكثر ثباتا واستقرارا في عواطفهم وانفعالاتهم.

وكشفت دراسة جالبرينث (Galbrainth)[٨] عن المشكلات المتعلقة بالاهتمامات الاجتماعية والانفعالية في جو المدرسة والأسرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المعتمد على المقابلة كأداة للدراسة على عينة مقدارها (٤٠٠) من الطلاب المتفوقين عقليا من الجنسين، ومن نتائج هذه الدراسة أن المشكلات التي يواجهها المتفوقون عقليا هي نقص المعلومات حول معنى التفوق العقلي، ضعف استثارة التحدي في المدرسة، الشعور بالقلق والارتباك من توقعات الآخرين منهم، التعرض لسخرية الآخرين كونهم أذكياء، قلة الأصدقاء المتفهمين لمشاعرهم، والشعور بالتوتر والارتباك لتعدد الفرص المتاحة لهم.

كما هدفت دراسة باريتا (Barreta)[٩] معرفة السمات الشخصية التي تميز الطلبة المتفوقين عن غير المتفوقين، وأجرت الباحثة الدراسة على عينة من (٦٠) طالبا من المدارس الأمريكية، وتوصلت الباحثة إلى أن الطلبة المتفوقين أكثر استقرارا في عواطفهم وانفعالاتهم من الطلبة غير المتفوقين.

الإطار النظري:

(أ) خصائص المتفوقين عقليا:

أولا: الخصائص العقلية:

تشير الدراسات أن المتفوق عقليا يتميزون بالخصائص العقلية التالية[١٠]:

١. **سرعة في النمو العقلي عن غيره من الطلاب العاديين.**
٢. **قدرته على حفظ كمية كبيرة من المعلومات وقوة الذاكرة وقوة التركيز.**
٣. **حب القراءة وتعلمها في سن مبكرة، وحب الاستطلاع ووضوح التفكير وخصوبة الخيال.**
٤. **القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة.**

ثانيا: الخصائص الاجتماعية:

يتميز المتفوق عقليا بالتالي[١١]:

١. **المبادرة للعمل ومساعدة الآخرين.**
٢. **مقاومة الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين في شؤونهم.**
٣. **القدرة على كسب الأصدقاء، والميل لمصاحبة الأكبر سنا، والتفاعل مع المجموعة.**
٤. **الميل إلى المرح والبهجة والدعابة والنكتة، وتقبل وجهة نظر الآخرين.**
٥. **تحمل المسؤولية، والقدرة على قيادة الآخرين.**

ثالثا: الخصائص الانفعالية:

يتميز المتفوق عقليا بالتالي[١٢]:

١. **الثقة بالنفس، حيث يكون قوي العزيمة، ويتكلم باطمئنان، ويتصرف بقوة وارتياح.**
٢. **الاتزان الوجداني (العصابي) تجاه مجموعة من المنبهات حيث يظهر ثباتا انفعاليا نحو الغضب وعدم الاتفاق أو المعارضة له.**

رابعا: الخصائص السلوكية:

يتميز المتفوق عقليا بالتالي[١٣]:

١. القيادية، حيث إن لديهم القدرة على التخطيط والتنظيم وإرشاد وتوجيه وإدارة الآخرين.

٢. توكيد الذات، وتقديره لقيمته كشخص، وبالأحكام التي يطلقها على نفسه والآخرين، وقدرته على التعبير عن مشاعره، ولا يجد صعوبة في مواجهة الآخرين أو الدفاع عن آرائه الشخصية.

وعلى ما سبق فيرى كل من المعايطة والبوالين (٢٠٠٠)[١٤] أن المتفوقين عقليا يتصفون بمستويات عالية من الثقة بالنفس، والمثابرة والتعاطف مع الآخرين، وغالبا ما يختارهم أقرانهم في السن لمواقع قيادية.

في حين يرى كل من محمود (١٩٩٤)[١٥] أن الشخص المتفوق عقليا لا يسعى إلى مراكز السلطة والنفوذ، ولا يميل إلى التباهي واستعراض المعلومات والمفاخرة بنفسه.

(ب) الاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية لدى المتفوقين عقليا:

كثيرا ما يخلط الباحثون بين مفهوم الحاجة ومفهوم المشكلة، ومما لاشك فيه أن مفهوم المشكلة مرتبط بمفهوم الحاجة، فلا توجد مشكلة دون حاجة، فالحاجة عبارة عن رغبة لدى الكائن سواء شعر بها أو لم يشعر بها، تؤدي لتوتر فسيولوجي ينبعث من داخل الفرد أو خارجه يطرأ عليه بسبب نقصان الحاجة.

ولخص بيشير (Buescher, 1991) الحاجات التي تظهر لدى المتفوقين عقليا بما يلي[١٦]:

١. الحاجة إلى تقبل الذات الموهبة.

٢. بناء العلاقة مع الآخرين.

٣. التعامل مع التفوق العقلي والموهبة.

٤. الحاجة إلى المغامرة.

٥. الحاجة إلى تحديد الهوية.

وتشير الدراسات إلى أن ما نسبته (٢٠-٢٥%) من الطلبة المتفوقين عقليا يعانون من مشكلات تكيفية، ومنها ما يلي:

أولا: المشكلات الاجتماعية لدى المتفوقين عقليا:

تؤكد دراسة رودل (Roedell, 1984)[١٧] بأنه كلما كان الطفل متفوقا كلما ازدادت عنده مخاطر عدم التكيف مع الآخرين.

ومن المشكلات الاجتماعية لدى المتفوقين عقليا ما يلي:

١. **فلسفة الوجود والميل للتساؤل أسئلة فلسفية عميقة تحتاج لإقناعه بحقيقتها وتقبلها.**
٢. **ضغط الأخوة بالأسرة الواحدة وتعرضه للمقارنة المستمرة معهم من قبل الوالدين.**

كما أورد سلفرمان (Silverman, 1993)[١٨] مشكلات اجتماعية أخرى لدى المتفوقين عقليا كما يلي:

١. **تدني مستوى تحصيلهم الدراسي كرد فعل عن عدم الرضا عن المنهج العادي.**
٢. **الاكتئاب نتيجة عدم رضاهم عن ما يدور حولهم من نقائض المجتمع.**
٣. **اتجاهات الآخرين السلبية تجاههم.**
٤. **الشعور الزائد في المسؤولية نحو الآخرين.**
٥. **تجاهلهم في محيط الأسرة والاهتمام بغيرهم.**
٦. **المنافسة الزائدة مع أقرانهم.**
٧. **إخفاء القدرات.**

ثانيا: المشكلات الانفعالية لدى المتفوقين عقليا:

١. **تلبية طموحات الأهل.**
٢. **البيئة المحبطة والاكتئاب.**
٣. **مشكلات ناتجة عن المنهاج والعلاقة مع المعلم.**
٤. **مناشدة الكمال.**
٥. **عدم التوازن بين التطور العقلي والتطور الانفعالي.**
٦. **الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية.**

ثالثا: المشكلات السلوكية لدى المتفوقين عقليا:

١. **توقعات الآخرين.**
٢. **ضغط الأقران.**
٣. **تعدد الاهتمامات.**
٤. **الميل لتشكيل الأنظمة والقوانين والنزعة القيادية.**

(ج) الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة:

١. **تشجيع ومساعدة المتفوقين على الابتكار والاختراع وإصدار النشرات لإبراز جهودهم.**
٢. **توفير الدعم المالي لبرامج مراكز الكشف عن المتفوقين ورعايتهم.**
٣. **توفير المنح للمتفوقين لتمكنهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم.**
٤. **إنشاء جوائز في مجالات التفوق المختلفة.**
٥. **إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية في مجال اختصاصها ودعمها.**
٦. **العمل مع مراكز التمييز الإبداعي على تنمية الوعي العام باحتياجات الطلبة المتفوقين وأساليب رعايتهم.**
٧. **التنويع بإعطاء التلاميذ المتفوقين اختبارات متنوعة، فذلك يؤدي بهم إلى الاستقلال الذاتي والثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية.**
٨. **السماح للتلاميذ المتفوقين بممارسة الأنشطة المختلفة المتنوعة، وأن يتعلم كل تلميذ بمفرده في حرية، وكذلك يسمح لهم بالمشاركة الفردية والجماعية داخل وخارج المدرسة.**
٩. **الاهتمام بالتعلم الفردي وذلك باختيار المادة والأفكار والأنشطة التي ستقدم لكل تلميذ متفوق حسب حاجاته وميوله.**
١٠. **الاستفادة من الإمكانات والموارد المتاحة والجهود الذاتية للمدرسة ومعلميها وإسهامات الآباء والمجتمع المحلي.**
١١. **تدريب الطلبة المتفوقين على إتقان مهارات الاتصال والحوار والعلاقات الإنسانية.**

الدراسة الميدانية:

أولا: أهداف الدراسة الميدانية:

١. الكشف عن واقع الطلبة المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

٢. الكشف عن الاحتياجات والمشكلات التعليمية والتربوية عند المتفوقين عقليا في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

ثانيا: اعداد وتطبيق أداة الدراسة الميدانية:

أ) مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من عدد (٢٠٠) طالب من طلاب الصفين الثامن والتاسع بمدرسة سالم الحسينان المتوسطة للبنين التابعة لمنطقة حولي التعليمية بدولة الكويت.

ب) عينة الدراسة:

بلغت العينة (٤٠) طالبا متفوقا عقليا بنسبة ذكاء (١٢٥) درجة فأكثر، أي بمقدار انحراف معياري واحد أو أكثر عن متوسط نسبة الذكاء لمجتمع الدراسة. ويوضح جدول (١) أعداد أفراد العينة بالنسبة لمجتمع الدراسة كالتالي:

جدول (١) أعداد أفراد العينة بالنسبة لمجتمع الدراسة

اسم المدرسة	الفئة	العدد	النسبة المئوية (%)
سالم الحسينان المتوسطة بنين	متفوقون	٤٠	٢٠
	غير متفوقون	١٦٠	٨٠
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

ج) أداة الدراسة:

بناء على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وجد الباحث أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي استخدام اختبار المصفوفات المتدرجة المعياري لجون رافن، وقد تم تحويل الأداء في هذا الاختبار إلى درجات مئينية وفقا للمعايير التي أعدها رجاء أبوعلام في البيئة الكويتية.

ويتألف اختبار المصفوفات المتدرجة المعياري لجون رافن من ستين مصفوفة مقسمة إلي خمسة مجموعات هى (أ، ب، ج، د، هـ)، وتحتوي كل منها على اثنتي عشرة مصفوفة، والمصفوفة عبارة عن شكل أساسي يحتوي على تصميم هندسي تنقصه قطعة، وضعت مع بدائل تتراوح ما بين ستة إلي ثمانية بدائل، وعلى المفحوص أن يختار القطعة المتممة للشكل، وتتطلب كل مجموعة من المجموعات الخمس نمطا

مختلفا من الاستجابة: فالمجموعة (أ) تتطلب تكملة نمط أو مساحة ناقصة. والمجموعة (ب) تتطلب تكملة نوع من قياس التماثل بالأشكال. والمجموعة (ج) تتطلب التغيير المنتظم في أنماط الأشكال. والمجموعة (د) تتطلب إعادة ترتيب الشكل أو تبديله أو تغييره بطريقة منظمة. والمجموعة (هـ) تتطلب تحليل الأشكال إلي أجزاء على نحو منتظم وإدراك العلاقات بينها.

وتعتبر الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في الإختبار مؤشرا على الطاقة العقلية العامة لهذا المفحوص، كما تسهم الدرجة الفرعية التي يحصل عليها المفحوص في كل مجموعة من مجموعات الاختبار في درسة إتساق الإختبار.

د) تطبيق اختبار الذكاء:

تم إجراء الاختبار على جميع أفراد المجتمع وبصورة جماعية، إذ تم جلوس كل مفحوص على مقعد خاص به مع مراعاة أن تكون المسافة كافية بين كل مقعدين لتسهيل عملية التجول بين المفحوصين لمتابعة الأداء وتفادي أي مشكلة قد تنشأ عن الغش، ويطلب من الطلبة أن يقوم كل منهم لوحده وباختياره وتفكيره بتحديد المربع المفقود الذي يكمل المصفوفة، يتدرج ويتابع حتى يصل إلى نهاية الاختبار، مع ضرورة التركيز والانتباه، والتدرج في الإجابة بصورة نظامية وعدم ترك الصفحة أو الرجوع إلى الصفحة السابقة وأن لديهم متسعاً من الوقت للإجابة على كل المعضلات الستين الواحدة بعد الأخرى. وعند انتهاء الطالب المفحوص من الاختبار، تستلم منه كراسة الاختبار ويسمح له بالانصراف. وقد تراوح زمن الإجابة على الاختبار بين (٦٠-٧٥) دقيقة.

ه) تصحيح الاختبار:

تم تصحيح إجابات الطلبة على الاختبار، وذلك بإتباع الخطوات الآتية:

٣. إعداد استمارة خاصة لغرض تفريغ إجابات الطلبة ومقارنتها بمفاتيح التصحيح.

٤. وضعت علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة و(×) أمام الإجابة الخاطئة.

٥. جمعت الإجابات الصحيحة لكل مجموعة ووضعت في أسفل المجموعة ورقة الإجابة، ويكون الحد الأقصى لدرجة المجموعة (١٢) درجة.

٦. جمعت الدرجات للمجموعات الخمس (أ، ب، ج، د، هـ) ووضعت في المكان المخصص لها في أسفل ورقة الإجابة ويكون الحد الأقصى للدرجة الكلية (٦٠).

٧. تم تحويل كل درجة طالب إلى درجة مئينية باستخدام جدول خاص بذلك.

بعد تحويل الدرجات الخام إلى درجات مئينية، تم تحويل الدرجات المئينية إلى درجات ذكاء على وفق سلم اختبار وفقا للمعايير التي أعدها رجاء أبوعلام في البيئة الكويتية، وقد تراوحت درجات ذكاء أفراد العينة بين (١٢٥-١٣٥).

و) ثبات أداة الدراسة:

قام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء على عينة قوامه (٤٠) طالبا من التلاميذ المتفوقين في الصف الثامن والتاسع في مدرسة سالم الحسينان المتوسطة للبنين، وقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق وبفارق زمني قدره (٣٥) يوما، وبعد حساب ارتباط بيرسون تحصل الباحث على قيمة تساوي (٠,٨٩) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس.

ز) صدق أداة الدراسة:

قام الباحث بحساب الصدق الذاتي عن طريق الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتحصل على قيمة (٠,٩٤)، وهي قيمة عالية جدا مما يدل على صدق المقياس.

ثالثا: عرض وتحليل نتائج أداة الدراسة:

تم حساب معاملات ثبات اختبار رافن وفقا للأعمار الزمنية من سن (١٢ إلى ١٤) سنة مع فاصل زمني كل ستة شهور بينها، وقد تم استخدام معادلة كرونباخ في حساب معاملات الثبات، ويتضمن جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الثبات (ألفا كرونباخ) لكل فئة عمرية.

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الثبات لكل فئة عمرية

الفئة العمرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الثبات
(١٢) سنة	٣١,٧٩	٧,٧٥	٠,٨٩
(١٢,٥) سنة	٣٢,٣٨	٨,٢٢	٠,٩٠
(١٣) سنة	٣٣,٩٧	٧,٢١	٠,٨٨
(١٣,٥) سنة	٣٤,٨٠	٧,٢٤	٠,٨٨
(١٤) سنة	٣٥,٣٧	٧,٠٩	٠,٨٨

يتضح من جدول (٢) أن معاملات الثبات تتراوح بين (٠,٨٨ إلى ٠,٩٠) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس بالنسبة للفئة العمرية مابين (١٢-١٤) سنة وهي تمثل فئة أعمار التلاميذ في الصفين الثامن والتاسع بالمدرسة.

المعايير المئينية:

تم حساب المعايير المئينية للدرجات الخام لاختبار رافن للذكاء (المصفوفات المتدرجة المعيارية) وفقا للمعايير التي أعدها رجاء أبوعلام في البيئة الكويتية، ويوضح جدول (٣) المئينيات (على يمين الجدول)، وما يقابلها من الدرجات الخام لكل فئة عمرية.

جدول (٣) تحويل الدرجات الخام في اختبار المصفوفات المتدرجة إلى مئينيات (معايير كويتية)

المئيني	العمر						
	١٢,٣	١٢,٧	١٢,١١	١٣,٣	١٣,٧	١٣,١١	١٤,٣
٥	١٠	١٠	١١	١١	١٣	١٣	١٦
١٠	١٥	١٥	١٥	١٦	١٦	١٦	١٧
٢٥	١٩	٢١	٢١	٢١	٢٢	٢٢	٢٢
٥٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٧٥	٢٩	٣٠	٣٠	٣١	٣١	٣٢	٣٢٣٣
٩٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٤
٩٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

وقد تم تحويل المئينيات إلى نسبة ذكاء لمعرفة المتفوقين عقليا من غيرهم بعد احتساب من نسبة ذكائه (١٢٥) درجة فأكثر وبمقدار انحراف معياري واحد وأكثر عن نسبة الذكاء للعينة الكلية من خلال جدول (٤) المأخوذ من: (Raven; Court, Raven, 1977, p.28).

جدول (٤) تحويل المئينيات إلى نسبة ذكاء

I.Q.	Percentile Rank	S.D.
135	99.0	+2.33
134	98.8	+2.27
133	98.6	+2.20
132	98.3	+2.13
131	98.1	+2.07
130	97.7	+2.00
129	97.3	+1.93
128	96.9	+1.87
127	96.4	+1.80
126	95.8	+1.73

I.Q.	Percentile Rank	S.D.
125	95.2	+1.67
124	94.5	+1.60
123	93.7	+1.53
122	92.9	+1.47
121	91.9	+1.40
120	90.8	+1.33
119	89.8	+1.27
118	88.5	+1.20
117	87.1	+1.13
116	85.8	+1.07
115	84.1	+1.00

وقد تراوحت درجات ذكاء أفراد العينة بين (١٢٥-١٣٥)، وبنسبة (٩٥,٢ إلى ٩٩,٠%).

نتائج الدراسة:

تبين أن أكثر المشاكل التي تواجه الطالب المتفوق عقليا في مدارس المرحلة المتوسطة بدولة الكويت هي: سوء التكيف المدرسي، مناشدته الكمال، الإحساس الدائم بالإحباط، العجز عن إحداث تغيير في بيئته ومجتمعه، عجزه عن تفسير مفهوم الذات، كثير المماطلة، محب لتحمل المسؤولية لوحده، التعاون مع الزملاء، القبول الاجتماعي بين الزملاء، اهتمام كبير بالقراءة، طموح كبير للمعرفة، الخيال الواسع، الحب الشديد للمغامرة، حب كبير للاستطلاع، المشاركة بالأنشطة، الاستجابات السريعة، والقدرة على الحكم على الأشياء، نقص المعلومات حول معنى التفوق العقلي، ضعف استثارة التحدي في المدرسة، الشعور بالقلق والارتباك من توقعات الآخرين منهم، التعرض لسخرية الآخرين كونهم أذكياء، قلة الأصدقاء المتفهمين لمشاعرهم، والشعور بالتوتر والارتباك لتعدد الفرص المتاحة لهم.

ويتميز المتفوقون عقليا تحصيليا عن الطلاب العاديين بالذكاء المرتفع، المثابرة، الروح المعنوية العالية، الثقة بالنفس،النضج الانفعالي، توكيد الذات، ضبط النفس، والواقعية.

التوصيات:

١. إجراء دراسات للتعرف المبكر على المتفوقين عقليا، وتشخيص التفوق بمختلف الأساليب ووسائل الكشف الملائمة بما يكشف عن جوانب شخصية المتفوق واهتماماته ودوافعه وحاجاته الخاصة.

٢. إجراء المزيد من الدراسات لاستكشاف الاحتياجات والمشكلات التربوية والتعليمية الخاصة بالمتفوقين عقليا.

٣. عمل برامج أو دورات توعوية للمعلمين للتعرف عن قرب على المتفوقين عقليا وخصائصهم وحاجاتهم.

المراجع:

١. عبدالمطلب القريطي: المتفوقون عقليا، مشكلاتهم في البيئة الأسرية، والمدرسية، ودور الخدمات النفسية ورعايتهم، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد (٢٨)، ١٩٨٩.

٢. رمضان علاونة: السمات الشخصية للطلبة الموهوبين في المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠١.

٣. خلود دبابنة: تطوير أداة للكشف عن حاجات ومشكلات الطلبة الموهوبين في الصف العاشر الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨.

٤. محمد عثمان فلاته: الذكاء ومستوى الطموح لدى طلاب التعليم الصناعي الثانوي المتفوقين، والمتأخرين تحصيليا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٦.

٥. عبدالسلام عبدالغفار وآخرون: دراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد (٤)، عدد (٢)، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٦٧.

6. Elizabeth S. (1999): Developing leadership skills of pre-adolescent gifted learners in small group settings,Gifted Child Quarterly,43,(3).

7. Riding&Meaqair (1987): Characteristics of failing reader of16F , British Educational Research Journal , 13 (1), pp.51-58.

8. Galbrainth,T. (1985): The eight great gifted kids: Responding to special needs, Roeper Review, 8 (1), pp.15-18 .

٩. إبراهيم جميعان: التكيف الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل والجنس عند طلبة كليات المجتمع الحكومية في أربد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٣.

10. Clark, B. (1992): Growing up gifted: developing the potential of children at home and at school (4ed.), U.S. Macmillan publishing Company.

11. Swassing, R. (1985): Teaching gifted children and adolescents Ohio, Charles E. Merrill Publishing Company A Bell and Howell Company .

12. George, d. (1992): The Challenge of the able child, London, David Fullion Publishers.

١٣. أسامه معاجيني: المناهج الفارقة للمتفوقين والموهوبين بين الواقع والمأمول، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الإقليمي الأول للموهوبين والمتفوقين، ١٦-١٩ مايو ١٩٩٨، العين، جامعة الإمارات المتحدة العربية، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

١٤. خليل المعايطة ومحمد البواليز: الموهبة والتفوق، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٠.

١٥. هشام محمود: الأطفال الموهوبون، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٤.

16. Colangelo N. & Davis, G. (1991): Handbook of Gifted Education (2nd ed.),Nichola Colangelo,Adivision of simon and schuster .

17. 4- Roedell, W. (1984): Vulnerabilities of highly gifted children , Roeper Review ,6 (3) , pp. 127-130.

18. 1- Silverman, L. (1993): Career counseling ik L. K. Silverman (ED.), Counceling the fifted and talented, Denver Co love publishing company, pp. 215-238.